

مضغٍ بضيان عنها غالباً او بضيان عن كثرة استعمالها لاسيما وان استعمالها غير ميسور لكل احد ولا في كل مكان . وقد رأينا بالاخبار ان الضوم وتقليل الطعام واجادة مضغ خير مريح لجسم الكهل فان كاتب هذه السطور في التاسعة والثمسين ولا يفارقة الشاط الذي كان يشعر به في سن الشباب الا اذا اكثر الطعام وغفل عن مضغ جيداً يشعر حينئذ كما يشعر كل متقوم ولكنه اذا قتل طعامه في اليوم التالي او احصل فيه اكلًا معتدلاً واكثف بالاكل مرة واحدة او مرتين زالت التخمّة واعراضها وذلك شأن اكثر الذين عرفناهم

معجم الحيوان

الاسماك

ذكر اللغويون اسماء كثيرة للاسماك لكنهم لم يعرفوها الا في ما ندر وفاتهم كثير مما ورد في المؤلفات العربية ولا يزال شائناً في مصر وعلى شواطئ البحر الاحمر والبحر الفارسي سواء كان عربياً او عربياً . وقد بقيت اسماء كثيرة لا شبهة في انها عربية ولو لم تذكر في كتب اللغة والمؤلفات العربية وسأحاول في ما بين ان اذكر ام ما عثرت عليه من هذه الاسماء مع ذكر اسمائها العلمية واشير الى ما ورد منها في كتب اللغة والمؤلفات العربية معولاً في ذلك على ما كتبه العرب والافرنج في هذا الموضوع مع ذكر الكتاب الذي اخذت عنه ويحذر في هذا المقام ان اذكر شيئاً عن رجل داغركي له الفضل الاكبر في تحقيق اكثر هذه الاسماء وهو بطرس فورسكال احد اعضاء البعثة الدانمركية الى الصين توفي في عنبران الشباب في يرم سنة ١٧٦٣ ولم يكن قد اتم كتابته في وصف حيوان بلاد العرب ونباتها فطبع بعد وفاته . ومن عربى الاتفاق انه ألف كتابه في الزمن الذي ألف فيه الزبيدي تاج العروس ولا يعتمد انهما التقيا في مصر او الصين . ولا يزال العلماء يوتون على فورسكال في تحقيق اسماء الحيوانات والنباتات بالعربية

السماك الزنوبي . سمك الطين ﴿ Protopterus. B. Lung-fish, Mud-fish. F. Protoptère) ﴿

سمك نهري يعيش في الماء وعلى اليابسة ويسمى في السودان ديب الحوت والاميان اللذان ذكرتهما من اوضاع المتخطف (٣٧ : ٢٢١)

Percn. E. Perch. F. Perche

الفرخ (يونانية معربة)

سمك بحري ونهري يعرف منه اجناس وانواع كثيرة تجمعها طائفتان تسمى احدها (Peroidae) والاخرى (Serranidae) واللفظة يونانية الاصل معرب (Perke) بمعناها ومنها الاسم اللاتيني والفرنسي والانكليزي. ذكرها ياقوت الحموي في وصف جزيرة تيس والادريسي في وصف اسماك النيل قال « اللوطيس ويسميه اهل مصر بالفرخ ». ولم ار لها ذكراً في كتب اللغة بهذا المعنى

وهالك ما عثرت عليه من انواع الفرخ المعروف لها اسماء بالعربية قتلًا عن فورسكال^(١) وكليونجيم^(٢) : ازرق والشوح والنسج والتوتينة وازر بون والسحاني وابو بلج وابو لؤلؤ والهاقل والبردي وبنت الريان والقشر. ولم يرد من هذه الالفاظ في كتب اللغة بمعنى السمك الا التوتينة والقشر على ان التوتينة وردت في كتب اللغة التوتينة واخطها مصحفة والصواب ما ذكره فورسكال لانه سمع اللفظة من العرب انفسهم وقد ذكر فورسكال اسماء هذه الاسماك باللاتينية والعربية فانحصرت على ذكر الاسماء العربية

اما القشر فاتها تطلق على نوعين من هذا السمك احدهما بحري ويسمى التوتينة ايضا (Serranus taurina) وهو سمك صغير كما جاء في التيروزابادي قال « القشر بالضم والكسر سمكة قدر شعير ». والاخر نيلي كبير جدًا يعرف له في مصر اسماء كثيرة لا تزال شائعة منها القشر والفرخ واللوطيس والاخير ان ذكرها الادريسي كما تقدم واللاطس ومنه اسمها العلمي (Lates nilotica) وحمار البحر. وذكر ست هيلر في وصف اسماك النيل ان اباه ترك في مفكراته ان هذه السمكة هي السمكة (Latus, latus) عند القدماء وكان المصريون يتدسونها وبها سميت مدينة لاطو بولس (استا) في صعيد مصر^(٣)

(Chaetodon maculatus)

عروسة البحر

« ضرب من السمك » (محيط المحيط) ذكره فورسكال (٦٢)

(Chaetodon saxatilis)

التفتوت

« نوع من السمك ليس بحري » (محيط المحيط) ذكره فورسكال (٦٢)

وقد ذكر فورسكال انواعاً كثيرة من هذا الجنس اي (Chaetodon) لم ار لها ذكراً في كتب اللغة وهي الطبق والدعكر والكنتف والثوش والمفوز والدقدوف وابو قرف

(١) Descriptiones Animalium Jo. Hauniae, 1775

(٢) Synopsis der Fische des Rothen Meeres, Wien, 1870

(٣) Description de l'Egypte, T. XXIV, 279, 280

والسَمَل والتَمَق والرَبِي والرَبِي والرَبِي والرباعي وذكر اسماءها النوعية حسب اصطلاح علماء الحيوان

Mullus barbatus. E. Red mullet. **الطَرَسُوج** (فارسية مرّبة) **سمك بحري** يعرف في سواحل الشام بسمك السلطان ابرهيم وفي مصر بالبربون وهو مشهور

وقد ورد ذكر الطرسوج في مفردات ابن اليطار قال «هو حوت بحري يسمى باليونانية طريفلا وبجمجمة الاندلس المول» كذا في نسخة لكلاز وفي نسخة مصر الملى . وقال لكلاز في حاشية له ما تعريبه «الطريفلا اليونانية هي (rouget) لكن يظهر من مرادها بالاسبانية (اي المولى) انه يراد بها (Mullus barbatus)

ويضم من كلام لكلاز ان السمك المسمى (rouget) بالفرنسية هو غير السمك المسمى (Mullus barbatus) عند علماء الحيوان والحقيقة انهما واحد على ان اللفظة الفرنسية تطلق ايضا على اسماك اخرى منها سمكة تسمى طريفلا عند علماء الحيوان في ايامنا وهي غير الطريفلا عند اليونان

وقد كان هذا السمك مشهوراً عند قدماء اليونان والرومان واسمه طريفلا باليونانية كما ذكر ابن اليطار و (Mullus) باللاتينية ومنه لفظة الملى او المولى باللغة الاسبانية كما جاء في ابن اليطار ايضا ولا يزال اليونان في ايامنا يسمونه طريفلا والاطالين (Mugli) من (Mullus) اللاتينية على انهم قلما يستعملون اللفظة الايطالية بل يقولون طريفلا فتسمع بانني السمك في رومية يتادون (Trigle vive, trigle) وهم يريدون به هذا السمك الحروف بسمك السلطان ابرهيم في الشام ويسميه علماء الحيوان (Mullus barbatus) ^(١) اي المولى ذي العجبة

اما اللفظة اليونانية اي طريفلا فقد اطلقتها علماء الحيوان على جنس آخر من السمك احمر اللون يسميه الفرنسيون (rouget) ايضا كما يسمون سمك السلطان ابرهيم وهو احمر اللون مثله وهذا هو سبب الاشكال الذي وقع فيه الدكتور لكلاز

وللاب انتاس انكرملي نبذة في المعربات ذكر فيها الطرسوج قال (المشرق ١: ٤٤١) «الطرسوج كلمة فارسية لنوع من السمك يكثر في بحر فارس واسمه بلسان العلم طريفلا (Trigle) فذكرها صحيحاً ابن اليطار وقال هو حوت بحري يسمى باليونانية طريفلا (بناء كذا والاصح انها بالثنين كما مرت بك) وبجمجمة الاندلس الملى (والملى لا وجود لها بجمجمة

1 The Royal Natural History, V. 345.

الاندلس اي اللغة الاسبانية) « اه - وقد احاب الاب انتاس بقوله ان الطرستوج هو طربلا نكن السمك المعروف بهذا الاسم عند علماء الحيوان هو غير السمك انسى طربلا عند اليونان كما تقدم - وقد يكون الطرستوج في بحر فارس هو السمك المنسى طربلا عند علماء الحيوان فان كان كذلك فهو غير الطرستوج الذي ذكره ابن البيطار وغيره طربلا عند اليونان (Mullus)

وقد ذكر فورسكال نوعين من هذا الجنس في البحر الاحمر احدهما سماه العنبر والآخر ابا ذفن (٣٠ و ٣١) وذكر كلونزجر عدة انواع وهي العنبر واو ذفن والعنبر الاحمر والعنبر الاصفر او البياحي (صفحة ٧٤ - ٧٨)

Xiphias. E. Sword-fish. **السيف** ابو سيف . سيف البحر **F. Espadon**
سمك بحري له منقار طويل سمي به السيف و ابا سيف . وفي تاج العروس « السيف بالفتح ويكسر سمكة لانها سيف » واخذ السيف معرب (Xiphos او Xiphias) اليونانية الاولى بمعنى السلاح المشهور والثانية يراد بها هذا السمك

وقد ورد ذكر السيف في كتاب نخبة الدرر لشمس الدين الدمشقي (صفحة ١٤٤) قال « وسمكة ايضا كصورة رجل محارب يبدو سيف قصير وبالاخرى ترس مدور وعلى رأسه يضة يرفرف وذلك كله قطعة واحدة حيوان واحد جسم حي واحد السيف عضو والترس عضو والخوذة عضو يسمى سيف البحر »

وذكر كلونزجر (١٦٦) سمكة غير هنا قال اسمها السيف وهو الضراب وسماها ذكره **الاسبور** (يونانية معربة) **(Sparus. E. Sea-bream. F. Spar ou brève de mer)**

سمك بحري يعرف منه اجناس وانواع كثيرة منها الكندارة والسررب والسرغوس والتجاج والحفاية . واللفظة يونانية الاصل كما ذكر الاب انتاس النكرمي (المشرق ٢ : ٩٢٧) قال « الاسبور نوع من السمك ياتي البصرة في وقت معين يعرفه اهل البصرة ويبقى مقدار شهرين لا بعده لا توجد هناك واحدة من هذا النوع - اه - عن القزويني وهو الى اليوم معروف بهذا الاسم وربما قالوا الاسبور او الصبور باسمكان الصاد وهو تعريب Sparos بمعناه وبالفرنسية Sparo وبالرومية Sparts « انتهى

وفي مصر سمكة تعرف بالصبورة اسمها (Barilias niloticus) وهي ليست من هذه الطائفة اي (Sparoides) ولا شبيهة في ان الاسبور كما جاء في القزويني وكما ذكر الاب

انتاس هو السمك المعروف بهذا الاسم عند علماء الحيوان . وحيداً لو ذكر الاب انتاس
الاسم النوعي الذي يعرف به هذا السمك المسمى بالاسبور في البصرة

Sparus (Chrysophrys) sarba.

F. Gilt-head. F. Saupe

السرب (يونانية معربة)

نوع من الاسبور ذكره فورسكال وقال ان اسمه السرب والعريض بالعربية (ص ٣٢)
وورد ذكره في كتاب الافادة والاعتبار لعبد اللطيف البغدادي وقال ده سامي في الشرح
انه المسمى Saupe بالفرنسية و *Salpa* باللاتينية وانه يسمى السرب بالاسكندرية (١).

واضح اللفظة معرب Sarpea او Saupe باليونانية ومن اليونانية الاسم اللاتيني والفرنسي
والسرب سمك بحري لا نهري وهو خلاف الشبلة فهي نوع من الصلاد النيل سيأتي ذكره

Sparus (Pagrus) spinifer

النجار . القجاج . دجاج البحر

نوع من الاسبور قال فورسكال اسمه النجار في جدة والقجاج ودجاج البحر في دمياط .
والنجار والقجاج في محيط المحيط نوع من السمك . وورد ذكر القجاج ايضاً في معجم باتوت
بين اسماك جزيرة تيبس وذكره الادريسي بين اسماك بحيرة بيزرت في تونس ومياه القاجوج

(*Sparus (Chrysophrys) haffara*)

الحفارة

نوع من الاسبور ذكره فورسكال وكوتونجر

السرعوس (يونانية معربة) (*Sargus ungaris. E. Sargo F. Sargus*)

نوع من الاسبور يعرف بهذا الاسم في سواحل الشام . قال سنت هيلز (صفحة ٢٤٣) انه
يسمى في مصر الشرجوش ومعناه فار البحر واخذت سمع اللفظة خطأ وهي السرغوس معرب

Sargos

(*Pagrus mormyrus*)

المرمار

نوع من الاسبور ذكره سنت هيلز (صفحة ٣٤٣)

الكندارة (يونانية معربة) (*Cantharus. E. Sea-bream F. Canthère.*
hrème de mer)

نوع من الاسبور - وقد ذكرت في وصف الحيتان (المقتطف ٣٤ : ١٨) ان الكندارة
هي جبل الماء ثم رأيت للاب انتاس الكرمل (المشرق ٢ : ١٢٧) ان الكندارة معرب
(*Kan(tharus)*) باليونانية واسمها (*Canthère*) بالفرنسية وارى انه مصيب في قوله فانكندارة

الدكتور امين العلوف

هي السمكة التي ذكرها لا كما ظننت